

# حزب البعث العربي يطلب الترخيص له رسمياً بممارسة نشاطه السياسي

كان الحزب سنة ١٩٤٥ قد انطلق، ولم يعد أحد يشك في وجوده وفي تقبل الشعب له، وان كانت الاكثرية الساحقة من اعضائه لاتزال من الطلاب الثانويين او الجامعيين. وكانت المناسبات التي وقعت في سنة ١٩٤٥ متلاحقة (توقيف صلاح البيطار ومحاكمته ونفيه وما كان يتخلل ذلك من اصدار بيانات والقيام بمظاهرات ضخمة، ثم التصدي للشيوعيين ولاساءاتهم وتحديدهم لمهرجان العامل العربي، واخيراً تشكيل فرق للجهاد الوطني وقيام هذه الفرق مع قيادة الحزب بزيارة الاحياء الشعبية في ايام الخطر والتوتن)، بشكل ان الحزب تغلغل في الوسط الشعبي واصبح معروفا ومواقفه معروفة ومحترمة. صحيح ان معظم قوته وعدده في ذلك الوقت كان لايزال في دمشق، ولكن الفروع كانت ايضا آخذة بالتشكل في المدن والمناطق كحمص واللاذقية وحلب. (اصبح عدد اعضاء الحزب في هذا الوقت يقدر بالآلاف).

كانت القيادة العليا في ذلك الوقت تتألف في اول الامر من الاستاذ ميشيل عفلق والاستاذ صلاح البيطار، ثم ادخل اليها الدكتور مدحة البيطار، وبعد هذا التاريخ بقليل ادخل ايضا جلال السيد. وبضوء تنامي حجم الحزب التنظيمي وتصاعد دوره النضالي، قدم الحزب كتاباً الى وزارة الداخلية في العاشر من تموز عام ١٩٤٥ يطلب فيه الترخيص له بالعمل. وقد رفضت الوزارة هذا الطلب. وفي عام ١٩٤٦ أي بعد سنة تقريباً من تاريخ تقديم طلب الترخيص الاوّل،

اعلنت الحكومة انها تسمح بتأليف الاحزاب، فتقدم الحزب بطلب آخر للترخيص له بممارسة نشاطه السياسي، ولكن الحكومة لم تجبه بشيء. وفي الثاني من حزيران ١٩٤٧ أعاد الحزب تقديم طلب آخر لوزارة الداخلية لنفس الغرض.

وفيا يلي نص الطلبين اللذين تقدم بهما الحزب الى وزارة الداخلية في ١٠/٧ / ١٩٤٥ / ٢ / ٦ / ١٩٤٧.

\*\*\*

#### الى وزارة الداخلية:

ان ما حاق بسوريا من شرور وآثام منذ الحرب العالمية وطيلة ربع قرن، وما حل بعرب سوريا من تنكيل واضطهاد على يد مستعمر باغ هدف منذ يوم احتلاله الى إبادة العرب، وقتل الروح العربية وإذلال الامة العربية، قد بعث من بين الآلام والشجون، وفي كل بقعة من سوريا، رجالا صادقين في عروبتهم، مؤمنين بقدر امتهم حاملين لرسالتها فرحين بما يتحملون من مشقة وعناء في سبيل رفع شأنها واعلاء كلمتها.

ولقد اتاحت ظروف مختلفة لتلاقي بعض هؤلاء الرجال وتآلف قلوبهم على حب أمتهم وتوحيد كلمتهم وجهودهم في سبيل بعثها والنهوض بها. وكان من نتيجة تمثيلهم لروح أمتهم ووعيهم لحاجاتها العميقة، ومن نتيجة مساهمتهم في العمل القومي خلال اكثر من عشر سنوات، ما جعلهم يمشون في طريق شقوها بأيديهم وعقولهم بعيدة كل البعد عن الطرق السياسية السهلة التي مشت فيها الحركات الوطنية في بلادنا.

هكذا نشأت حركة البعث العربي منذ عدة سنوات، ومضت دون كلل تبشر بفكرتها وتدعو الشباب في جميع الاقطار العربية الى اعتناقها وتنفيذ تعاليمها. وقد وصلت اليوم الى نقطة تستطيع معها ان تخطو بقوة واطمئنان الخطوة الانشائية التنظيمية، وتنقلب حزبا قويا يصب فيه كل عربي مؤمن ما عنده من خير وعروبة في سبيل بعث أمته، وبصورة تأتي معها النتائج متناسبة مع ما يصرف في سبيلها من مجهود.

ونحن اذ نتقدم الى الحكومة ونعلمها بتأليف حزبنا القائم على مبادئ قومية وافراد تتمثل فيهم هذه المبادئ، لانجهل وجود نزعة سائدة عند بعض رجال الحكم لاعاقه

قيام الهيئات والاحزاب السياسية التي لا يقوم من دونها حكم دستوري صحيح ، ولكننا نأمل ان تسيطر الروح الدستورية على النزعة الشخصية في مثل هذه الشؤون القومية ، وان يقابل طلبنا هذا بما يستحق من تقدير وترحيب وبعد نظر ، فيرخص لـحزبنا بأداء مهمته في جميع المناطق السورية وفي مختلف نواحي نشاطه .  
وعملا بأحكام المادة السادسة من قانون الجمعيات نرفع هذا البيان مع نسختين من مبادئ الحزب ونظامه مع اسماء هيئته التنفيذية وعنوان مقره الموقت .  
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

الهيئة المركزية التنفيذية

ميشيل عفلق ، صلاح الدين البيطار ، مدحة البيطار

دمشق في ١٠ تموز ١٩٤٥

الى وزير الداخلية المحترم:

منذ سنين ونحن نلاحظ خطأ الاسلوب المتبع وانحرافه في معالجة مشاكل المجتمع العربي: فمن جهة يلاحظ ابتعاد الحركة القومية عن الشعب مما ادى الى فتور النضال وضعفه ودخول الاستغلال والانتهازية فيه، ومن جهة ثانية شاهدنا خلو الحركة القومية من كل ما هو ايجابي يقويها وينظمها من ناحية الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والفكرية. ومن جهة ثالثة لاحظنا تفكك الحركة القومية وترديها في نطاق العمل الاقليمي الضيق.

كل هذا اشعرنا بان على العرب ان يوقفوا هذا التدهور بنتيجة تحول عنيف واستجماع للارادة ووعي لامكانياتهم الكامنة فيسيروا في طريق جديد صاعد يستمد قيمه واحكامه وغايته من الخلق العربي الاصيل ومبادئ الرسالة العربية المتعالية على الواقع ونسبية احكامه، وبالتالي كل هذا اشعرنا بالحاجة الماسة الى عمل عربي جديد تكون مميزاته:

١ - الصفة الشعبية الحرة في القيادة والتنظيم.

٢ - النظرة القومية الايجابية الشاملة لجميع نواحي الحياة العربية يكون أبرز ما فيها الاشتراكية في الناحية الاقتصادية.

٣ - الفكرة العربية الواحدة التي ينتج عنها عمل عربي واحد.

ولما كان هذا العمل يقتضي بالضرورة وجود منظمة سياسية تعمل على تحقيق هذه الاهداف، فقد أسسنا عام ١٩٤٠ نواة حزب البعث العربي. وباشرنا التنظيم العلني الواسع عام ١٩٤٣.

ان حزب البعث العربي جاد منذ نشوئه في ابراز الفكرة العربية وتحديدتها وتوضيحها وبيان الاهداف والغايات التي تقوم عليها نهضة العرب الجديدة. وقد كان لمواقفه العملية المتكررة أثر لا ينكر في محاربة الاستعمار وتثبيت دعائم الحرية والتمسك بالنظام الجمهوري وتقويته لانه النظام الاصلح لممارسة الشعب حقوقه،

وتكوين رأي عام عربي قائم على تقديس الفكر ومحاربة الخرافة والجهل والتدجيل والطغيان والاستثمار وهو يواصل نضاله في سبيل بناء مستقبل خليق بماضي العرب المجيد وبحاضر الامم الراقية .

وكنا تقدمنا في مناسبتين مختلفتين الى الحكومات السابقة طالبين اعطاء حزبنا ترخيصاً يسمح له بممارسة نشاطه الحزبي فلم نحظ بجواب . الا ان هذه السياسة التعسفية التي انتهجتها الحكومات السابقة باعتمادها على الحريات العامة لم تسعنا من المضي في تنظيمنا الحزبي واداء رسالتنا القومية .

ولما كان حق تأليف الاحزاب حقاً طبيعياً كفله الدستور وليس لاي سلطة ان تنتقصه وتضع العوائق في وجهه وتمنع الافراد من ممارسته .

وكان ليس من الحكمة ان تكون الاحزاب قائمة وموجودة بالفعل وتمتنع الحكومة عن الاعتراف بها بشكل رسمي ، وكان استمرار هذا الوضع مما يضر بالمصلحة العامة .

وحيث ان الحكومة الحالية اعلنت استعدادها بالترخيص للاحزاب . لذلك فقد تقدمنا بطلبنا هذا ، مرفقاً بدستور الحزب ، ونظامه الداخلي مجددين طلبنا السابق . وأقبلوا فائق احترامنا .

عميد حزب «البعث العربي»

ميشيل عفلق

دمشق في ٢ حزيران ١٩٤٧